اوفينبرغ ـ الاستفادة من قيام حزب شيوعي في فلسطين قائم على قاعدة «فرعيين قوميين» احدهما يهودي والاخر عربي ، كسابقة تثبت من خلالها القيادة الاممية الشيوعية بأنه من الممكن انتساب فروع الاتحاد العالمي للبوعالي تسيون الى الاحزاب الشيوعية كفروع يهودية ، تعمل على تحقيق المطامح « الخاصة » للجماهير اليهودية ٠

وهكذا سيكون بامكاننا استيعاب الدوافع الكامنة وراء عملية تغيير اسم الحزب الفلسطيني في تلك الفترة بالتحديد ٠ لنعد الان الى المؤتمر الثالث للحزب في فلسطين ٠٠٠ اكد المؤتمر في بداية اعماله دعمه للاتحاد العالمي (اليساري) بوعالي تسيون باعتباره « المنظمة القيادية الوحيدة لجميع الشيوعيين اليهود » ، ودعا الى ضرورة الالتزام بمبدأ تشكيل الاحزاب الشيوعية في جميع البلدان المتعددة القوميات على قاعدة « الفروع القومية » ٠ واقر المؤتمر التوصية التي رفعتها اللجنة المركزية للحزب والداعية الى الموافقة على شروط الانتساب الى الاممية الشيوعية التي حددها مؤتمرها العالمي الثاني، ولكن على شرط ان توافق قيادة الاممية الشيوعية على استمرار تواجد الاتحاد العالمي (اليساري) كممثل لجميع الشيوعيين اليهود في العالم ٠ ودعا المؤتمر اعضاء البوعالي تسيون من الخارج باسم « الانضباط الشيوعي » للمجيء الى فلسطين بهدف تقوية الفرع الفلسطيني « الضعيف والملاحق » (٩٢) ٠

تضمنت مقررات المؤتمر الثالث للحزب ، من جهة اخرى ، بعض الافكار التي يمكن اعتبارها بأنها « معادية للصهيونية » تماما ٠ فقد جاء في احد القرارات بأن الهستدروت « منظمة نقابية غير مهمة بالنسبة لنضال العمال ، بل انها تمثل اطارا جديدا للمضي ضد مصالحهم » ٠ ودعا قرار المؤتمر ، انطلاقا من هنا ، جماهير العمال في فلسطين للنضال دون هوادة في سبيل « تحطيم الاحزاب الخائنة وتحطيم الهستدروت ، واقامة منظمات عمالية حقيقية مكانها » ٠ اما المنظمة الصهيونية التي تلعب دورا مماثلا لدور الحكومة داخل التجمع اليهودي في فلسطين (فاد لئومي) « Waad Leumi» ، فقد اكد قرار المؤتمر على ان هذه المنظمة هي في الحقيقة « المعبر عن المصالح الطبقية للبرجوازية الصغيرة اليهودية وللمستوطنين اليهود » ، وأداة خاضعة « في ايدي المنظمات الصهيونية الرجعية » (٩٣) ٠

ناقش مندوبو المؤتمر الثالث لحزب العمال الاشتراكي العبري نتائج المؤتمر العربي الثالث الذي انعقد قبل أشهر قليلة من انعقاد مؤتمرهم ٠ وقد اكد مؤتمر الحزب بأن المؤتمر العربي هو في الحقيقة « المعبر السياسي عن الطبقات المستغلة (بكسر الغين) داخل المجتمع العربي » ٠ وانطلاقا من هذا الاعتبار ، دعا المؤتمر الجماهير الشعبية العربية للعمل على خلق حركة عمالية وفلاحية قادرة على خوض النضال ضد « الحركة القومية الشوفينية » (٩٤) ٠

لقد كانت مقررات المؤتمر الثالث للحزب بمثابة صورة معبرة عن حقيقة الصراع الايديولوجي والسياسي الدائر في صفوف الحزب وعن طبيعة موازين قوى التيارين المتعايشين داخله آنذاك : التيار « البوعالي تسيون » ، والتيار « المعادي للصهيونية » ٠

فالتعايش بين هذين التيارين داخل الحزب سيبقى قائما طالما بقيت المفاوضات دائرة بين قيادة الاممية الشيوعية من جهة ، وبين قيادة الاتحاد العالمي (اليساري) للبوعالي